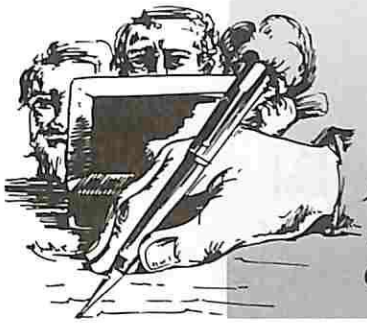

كاسح على عروبتها وإسلاميتها.

كم من عذراء سُلبت حريتها، وأضاعت عفتها تحت تأثير أضواء العلمانية المجنونة!

كم من مسلم، بل كل المسلمين يجيبون أنين القدس بأنين ثكلى، ويبعثون أشجانهم في كل عيد إلى ذلك الحرم المقدس الذي دنسته أيدي اليهود، وما عدنا نعرف منه سوى الاسمية فقط.

كم وكم وكم! ولكننا مسلمون، نقولها بكلمة واحدة، وقلب واحد.

إننا في ذلك اليوم رغم مآسينا والجراح نحمل تاج إسلاميتنا، وتتفجر عواطفنا في قلوبنا سعادة وفرحة، ليست كأي سعادة، ولا كأي فرحة.

إنه ذلك اليوم يوم عيد الفطر المبارك من عام تسعة عشر وأربعمائة وألف للهجرة، من مقر مدينة الرياض، دوت صرخة العيد، ونشوة الفرح، صرخة تعلو وتعلو إلى الآفاق فتصل إلى أذن كل مسلم، في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي، تهنئة صادقة بحلول العيد الذي نسأل الله فيه أن يتقبل صيامنا وقيامنا، وأن يعيده علينا أعواماً عديدة، والأمة الإسلامية بكل خير، وألفة، ووئام، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

■■ المحرر:

عندك قدرة على كتابة المقالة الأدبية، لكن المقالة تحتاج منك إلى التركيز حول فكرة تكون بمثابة شعاع يسري في الفقَر من أولها إلى آخرها.

أسلوبك جيد، وتحتاجين إلى قراءة أعلام كتاب المقالة العرب في العصر الحديث، فليتك تبدئين بقراءة «من وحي الرسالة» للزيات، أو «وحي القلم» لمصطفى صادق الرافعي.

وفي مقالاتك الأخرى القصار ما يثبت أنك وضعت قدمك على الطريق، وهي أقرب إلى التأملات الذاتية التي تحتاج إلى أن يرفدها الفكر والتعمق، وهذا مرهون بوقته مع الجد في القراءة ومحاولة التجويد في كتاباتك في المستقبل بإذن الله.

■■■

أديب غني.. خير من غني أديب

علي بن محمد العربي

إن تأخير الصفة وتقديم موصوفها في قولك (أديب غني) نازل على الترتيب المستلزم الصحة والصواب، لا صحة الإعراب فحسب، إنما صحة المعنى وصحة الدلالة.

وذلك بمعنى أن تقديمك الصفة وتأخيرك الموصوف وإن ساغ لفظاً، وصح نحواً وجاز إعراباً، إلا أنه ينقلب بالفهم إلى ضده، وينعكس بالمراد إلى خلافه، ويضطرب فيه المعنى ظهراً إلى بطن، وتصير فيه الحقيقة مَخيْلة من الظن.

ألا ترى أن في تقديم الثاني ووصف الأول به في مثل: (حمارُ زيد) قلب للحقيقة وتفضل على الحمار برفعه من «الحمارية» إلى الإنسانية وهزء بزيد وسخرية منه بمسخه حماراً ولو على سبيل الاستعارة والمجاز.. فذلك كذلك.

ومَثَلُ الأديب الغني والغني الأديب كمثل الصليبة من القوم والملصق فيهم؛ فالأول جوهرة الأدب وهو طبيعة ذاته، كالشمس جوهرها النور وطبيعتها الضياء، أما الثاني فإن الفن معدنه وطبيعة ذاته وما الأدب فيه إلا عرض لتمام شخصه، وجزء خارج عن كلّه للدلالة عليه، كالسكون فوق الألف لاتزيده إلا ظهوراً في الخط، واستبانة في الرسم.

وذلك فرق ما بينهما.. فإذا حظي الأدب بأديب بصير ذي سعة وغناء، ووفرة وعطاء أضاء سراجه وقدح زنده، واشتد خطره؛ بما يحفّه بعطائه وفضله ويحدوه بخُبره وعقله، وبما يفتح داره روضة تتندى أزهارها، وتتغنى أطيارها؛ زهرة من كتاب أو وردة من رسالة أو خطاب، وأطياف من مرائي الشعر أو أطراف من معاني السحر.. يرقى به الأدب درجة، ويكسب منه حسنة، ويزيد فضلاً.

ويذهب جواده ينهب أجواء الفكر والإبداع، يركضه بما أصدر من نتاجه فأثرى به، أو نتاج غيره فأحيا